ترينالي الشارقة للعمارة
SHARJAH ARCHITECTURE TRIENNIAL

يقدم ترينالي الشارقة للعمارة

رحلة في أرشيف العمارة: بغداد، دمشق، تونس

تقييم: جورج عربيد

2 مايو – 12 يوليو 2026

مدرسة القاسمية

يأتي هذا المعرض ضمن الالتزام المستمر لترينالي الشارقة للعمارة بحفظ التاريخ المعماري في المنطقة وتعزيز حضوره، وتتخذ هذه النسخة هيئة "غرفة مقتنيات"، في ظل ما تشهده المنطقة من قلاقل سياسية

في إطار برامجه المؤسسية المتواصلة، يسرُّ ترينالي الشارقة للعمارة الإعلان عن تنظيم معرض "رحلة في أرشيف العمارة: بغداد، دمشق، تونس"، الذي يعد فصلاً جديداً من المبادرات البحثية المستمرة التي تركز على الأرشيفات المعمارية في العالم العربي، وذلك في الفترة من 2 مايو إلى 12 يوليو 2026. يجمع المعرض بين مواد أرشيفية نادرة، ومجسمات مادية، وأفلام وثائقية أُنتجت بتكليفٍ خاص، لتسليط الضوء على الماضي والذاكرة والمستقبل الذي لم يُكتب له أن يرى النور في ثلاث مدن عربية محورية.

واستكمالاً للنجاح الذي حققته النسخة الافتتاحية للمشروع عام 2023، والتي ركزت على بيروت والقاهرة والرباط، جرى تطوير معرض "رحلات في أرشيف العمارة" لتعزيز إنتاج المعرفة حول المنطقة من داخل مجتمعاتها، بالإضافة إلى الإسهام في بناء قاعدة بيانات أرشيفية مشتركة. ومع التطلع إلى توسعة نطاق البحث عبر جغرافيات متعددة بالتعاون مع شبكة واسعة من الباحثين والقيّمين، يشرف مجدداً على تقييم هذه النسخة من المعرض المعماري اللبناني جورج عربيد.

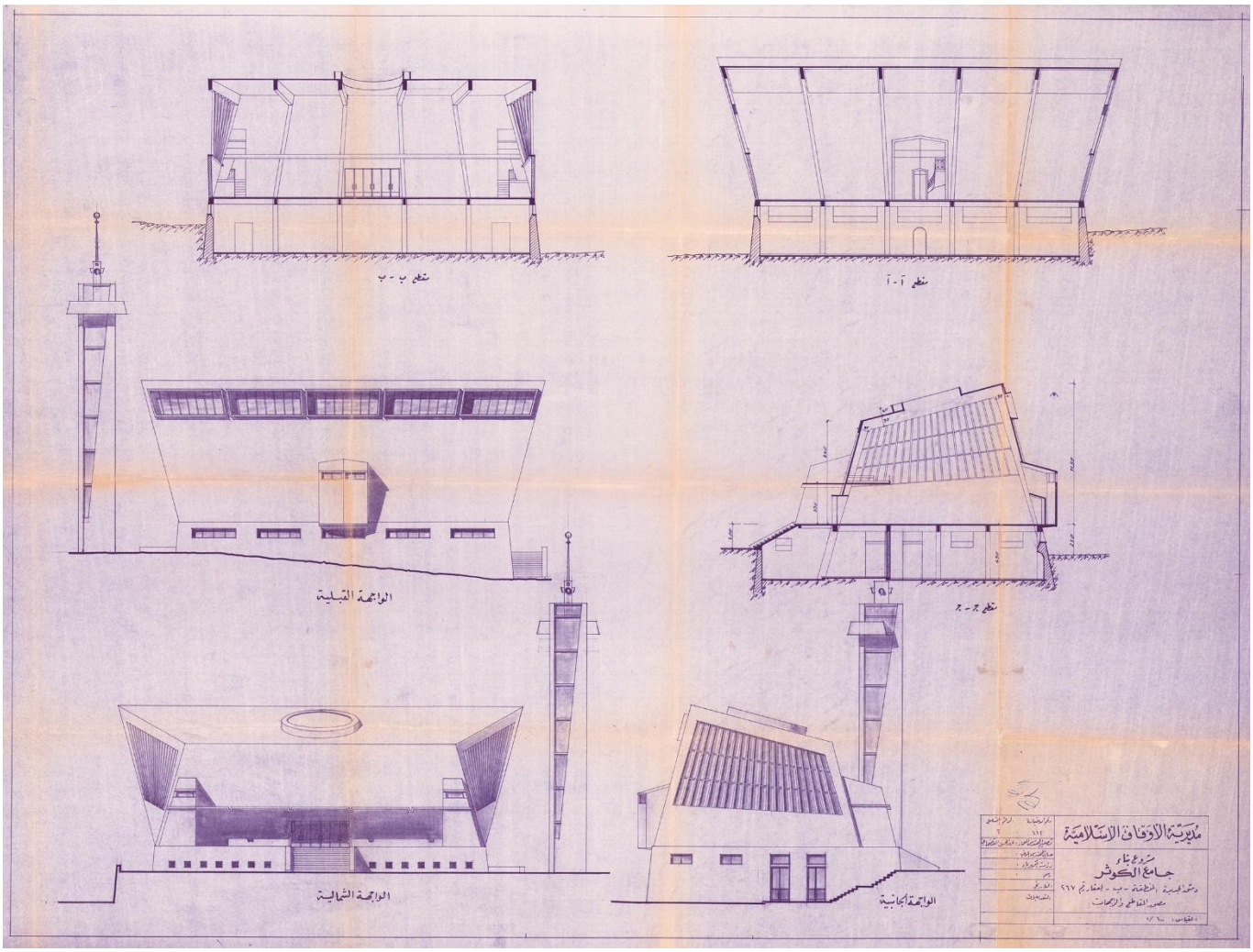

تمثل هذه الدورة تحولاً من صيغة المعرض التقليدية إلى خصوصية "غرفة المقتنيات" في استجابة لحالة عدم الاستقرار السياسي المستمرة في المنطقة. يعكس هذا الانتقال منهجيةً متحورة، تنأى عن تقاليد العرض لصالح تفاعل أكثر هدوءاً واستمرارية مع المادة الأرشيفية. يجسد هذا التحول أيضاً التزام ترينالي الشارقة للعمارة بالتعامل مع الوضع الملحّ للأرشيفات المعمارية في العالم العربي، مسلطاً الضوء على هشاشتها وأهميتها بوصفها مستودعات للمعرفة المعمارية والرؤى

التاريخية والذاكرة الثقافية. ومن هذا المنطلق، يبرز المعرض ضرورة البحث عن هذه الوثائق وصونها وإعادة تفعيلها، لا سيما مع تعرض غالبها لمخاطر الاجتزاء أو الإهمال أو الضياع.

بالتركيز على بغداد ودمشق وتونس، تعرض "غرفة المقتنيات" أعمالاً من مجموعات خاصة وأرشيفات مؤسسية، لتكشف عن طبقات متراكبة من تاريخ المباني والأحياء، وتقدم توليفة من رسومات ووثائق ومجسمات معمارية معادة الإنتاج تعود في معظمها إلى الفترة الممتدة بين عامي 1930 و1980. يبرز المعرض عمليات التصميم ما قبل الرقمي، فيقدم للزوار رسومات نُفذت يدوياً ومجسمات بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد أنتجت خصيصاً للعرض، بما يقدم العمارة كممارسة حسية وسردية متجذرة في الحرفية وشغف الاستكشاف.

يستحضر المشروع ذاكرة المباني القائمة، كما يلفت النظر أيضاً للمباني التي جرى تعديلها أو هدمها أو تلك التي لم تبصر النور. يضم المعرض مواد تتعلق بفندق "دو لاك" (Hôtel du Lac) في تونس، الذي صممه المعماري الإيطالي رافاييل كونتيجياني والمُهدد حالياً بالهدم، إلى جانب وثائق تعود لدور السينما التجريبية في دمشق، والمشاريع المدنية والثقافية الحداثية في بغداد. من بين هذه النماذج، مبنى أمانة بغداد للمعماري العراقي هشام منير، الذي جرى تطويره عقب مسابقة عام 1978، ويمثل توجهاً في عمارة الأبنية العامة سعى إلى التوفيق بين تقنيات البناء الحديثة والتقاليد المحلية – عبر توظيف الطوب والحِرف الخشبية والأقواس من الخرسانة المكشوفة. من خلال هذه التوليفة الأرشيفية، تعيد "غرفة المقتنيات" بناء العمارة المفقودة والمتخيّلة في المدن الثلاث، وتقدم فرصةً لمعاينة الطموحات والتعقيدات التي شكلت هذه المدن.

امتداداً لهذا المسار البحثي، يقدم المشروع ثلاثة أفلام وثائقية بتكليف من ترينالي الشارقة للعمارة وإخراج عربيد، صُوِّرت ميدانياً في بغداد ودمشق وتونس. تتتبع هذه الأفلام رحلة عربيد الاستكشافية الميدانية للأرشيفات المعمارية، حيث تتقاطع فيها الاكتشافات المادية مع التاريخ الشفوي والسرديات الشخصية للمعماريين وأمناء الأرشيف والسكان والمؤرخين. وبمجملها، تبرز هذه الأفلام الأرشيف بوصفه كياناً حياً ومتطوراً، يواصل تشكيل طرق فهم العمارة واستذكارها وإعادة تخيلها، على أن تُتاح هذه المواد لاحقاً كموردٍ دائم عبر الإنترنت بعد انتهاء فترة المعرض.

يشير جورج عربيد، القيّم على المعرض والمعماري والمدير المؤسس للمركز العربي للعمارة في بيروت، إلى أن هذا المشروع "ينطلق من رؤية مستقبلية تطمح للمساهمة في إرساء دعائم أرشيف معماري شامل للمنطقة ومتاح للجميع. لا يقتصر هذا الأرشيف على رفد مجالات التعليم والبحث فحسب، بل يفتح آفاقاً للاكتشاف الشخصي، ويقدم قراءةً متعددة الطبقات لماضي وحاضر ومستقبل البيئة المبنية في هذه المدن الثلاث. ففي أوقات النزاع، تتجاوز مسؤوليتنا مجرد سرد التاريخ لتشمل صون ورعاية القصص التي نحملها. الحفظ في حد ذاته غايةٌ جوهرية، لكن القيمة الحقيقية للأرشيف تكمن في تفعيله ووضعه قيد الاستثمار المعرفي."

ومن جهتها، قالت منى المصفي، مستشارة ترينالي الشارقة للعمارة، "تلتزم مؤسسة ترينالي الشارقة للعمارة برصد الأبحاث والمواد الأرشيفية المعمارية في المنطقة وتوثيقها ومشاركتها، إذ يدعم هذا المسعى رسالتنا الرامية إلى تطوير إنتاج معرفةٍ تتجذر في خصوصية المدينة المضيفة وسياقها الأوسع، مع مد جسور الحوار مع المؤسسات المحلية والإقليمية والشركاء كافة. ويعد هذا المعرض ثاني فصول مشروع الرحلات الأرشيفية، على أن تتبعه فصول جديدة في المستقبل."

وبمناسبة افتتاح معرض "غرفة المقتنيات" في **2 مايو 2026**، يقدّم عربيد محاضرةً عبر الإنترنت من الساعة **3 إلى 4 مساءاً**، تليها جلسة نقاش وحوار مفتوح يديرها من الساعة **4 حتى 5:30 مساءاً**. تجمع الجلسة مشاركين من مختلف أنحاء المنطقة للبحث في تحديات العمل مع الأرشيفات المعمارية، بما يمد أثر المشروع إلى ما هو أبعد من حيّزه المكاني. يشارك في الجلسة كلٌ من **سلمى الغربي** (معمارية والعضو المؤسس ورئيسة "دوكومومو تونس")، و**وزيد عصام** (معماري)، و**أحمد صلاح** (معماري والمؤسس المشارك ومدير "أماسيريا")، و**علا سيف** (مؤرخة فنية). وتُعقد باللغة العربية.

يمكن لزوار معرض "رحلة في أرشيف العمارة: بغداد، دمشق، تونس" حجز جولاتهم المستقلة أو الجولات برفقة مرشد في غرفة المقتنيات عبر الرابط هنا.

ترينالي الشارقة للعمارة
SHARJAH ARCHITECTURE TRIENNIAL

للمزيد من المعلومات، أو لطلبات المقابلات، أو للتسجيل لحضور فعاليات الافتتاح عبر الإنترنت، يُرجى التواصل مع:

بيلهام للاتصالات
+44 (0) 20 8969 3959
@pelhamcomms
ريل هايمان: rel@pelhamcommunications.com
لوسي غروم: lucy@pelhamcommunications.com

ترينالي الشارقة للعمارة
هاتف: 4423 261 50 971+
حساب الانستجرام: @sharjaharchitecture
أنم لاغاري: anum@sharjaharchitecture.org

للاطلاع على المواد المتعلقة بمعرض 2023 "رحلة في أرشيف العمارة: بيروت، القاهرة، الرباط"، يُرجى الضغط هنا.

توصيف الصور:
1. أوتيل دو لاك، تونس، 1973، رافائيل كونتيجياني، صورة للمبنى، تصوير: سيلفان بونيول
2. جامع الكوثر، دمشق، 1965، عبد المحسن قضماني، تصميم أولي، المصدر: عمران قضماني

ملاحظات للمحررين

نبذة عن ترينالي الشارقة للعمارة

يُعدّ ترينالي الشارقة للعمارة منصة تُعنى بالعمارة والعمران في المنطقة الممتدة من غرب آسيا إلى جنوبها، وصولاً إلى القارة الإفريقية. أُسّس على يد الراحل الشيخ خالد بن سلطان القاسمي (1980–2019)، وتتولى قيادته منذ ذلك الحين الشيخة حور القاسمي، بدعم من فريق من المعماريين والمصممين والباحثين.

ينطلق الترينالي في مهمة استقطاب مختلف الأفراد والمؤسسات لخلق حوارٍ جماعيّ عن العمارة، يمتد من نطاق الحي الواحد إلى المدينة وصولاً إلى المنطقة أجمع. ويسعى الترينالي إلى تقديم مساحة للتأمل النقدي، من خلال الأبحاث والبرامج المؤسسية والمعارض والفعاليات العامة والمنشورات، بالتوازي مع دوراته الدولية. وتتكامل هذه المبادرات المتنوعة لتقدم خطاباً يُركّز على الدور الفارق للعمارة والعمران في حاضر إمارة الشارقة ومستقبلها، بصفتها مدينة تُرحّب بساكنيها وتقدم لهم أفضل سبل العيش.

نبذة عن الشيخة حور القاسمي

تشغل الشيخة حور القاسمي منصب رئيسة ومديرة مؤسسة الشارقة للفنون، المؤسسة العامة التي أسستها عام 2009 لتعزيز الحركة الفنية في الشارقة، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والعالم. وتتولى إدارة بينالي الشارقة منذ عام 2003، حيث أشرفت على تقييم وتنظيم معارض كبرى لصالح المؤسسة وعدد من المؤسسات الدولية، من أبرزها بينالي الشارقة 15 (2023)، والمعرض الاستعادي "حسن شريف: فنان العمل الواحد" (2017–2018)، إلى جانب معارض فردية لفنانين بارزين مثل سيمون فاتال، ورشيد آرائين، ويايوي كوساما، وفريدة لاشاي، وخليل رباح، وبشرى خليلي، وإميلي كاركا، وأنطونيو دياس ووليام كنتريدج.

بالإضافة إلى ذلك، تشغل الشيخة حور القاسمي عدة مناصب دولية رفيعة؛ فهي رئيسة رابطة البينالي الدولية، ورئيسة معهد إفريقيا بالشارقة، ورئيسة ترينالي الشارقة للعمارة، ورئيسة جامعة الدراسات العالمية بالشارقة، ورئيسة حي الشارقة الإبداعي. وقد قيّمت الدورة الثانية لبينالي لاهور عام 2020، وتشغل حالياً منصب المديرة الفنية لكل من تريينالي آيتشي السادس (2025) وبينالي سيدني الخامس والعشرين (2026). ومؤخراً، منحتها السفارة الفرنسية في دولة الإمارات العربية المتحدة وسام «الفنون والآداب» (برتبة ضابط) تكريماً لإسهاماتها الثقافية المتميزة.

نبذة عن منى المصفي

منى المصفي معمارية ومُؤسِّسة "سبيس كونتينيوم" (SpaceContinuum)، وهو مكتب معماري بحثي يُعنى باستكشاف العلاقة بين الفضاء والممارسات الاجتماعية المشتركة والظروف الثقافية والاجتماعية المحيطة. وتشغل منى المصفي منصب مستشارة ترينالي الشارقة للعمارة، حيث أسهمت بشكل أساسي في إرساء دعائم هذه المبادرة منذ انطلاقتها عام 2017. كما تعمل مستشارة معمارية لمؤسسة الشارقة للفنون، حيث شاركت في عدد من المشاريع، بما في ذلك الدورات المتعاقبة من بينالي الشارقة منذ عام 2005.

تعمل منى المصفي حالياً على عدد من مشاريع إعادة التوظيف التكيّفي، وتقود فريقاً من المعماريين في مؤسسة الشارقة للفنون وترينالي الشارقة للعمارة. ومن أبرز أعمالها تصميم المساحات الفنية لمؤسسة الشارقة للفنون في منطقة المريجة (2013)، والتي رُشحت للقائمة القصيرة لجائزة الآغا خان للعمارة عام 2019، إلى جانب تصميم "الغرفة الماطرة" في منطقة المجرة عام 2018. ويُعدّ "الطبق الطائر" (2020) أحدث مشاريعها في إعادة التوظيف التكيّفي، حيث أعادت منى المصفي إحياء الطابع الأصلي للمبنى الذي يعود إلى منتصف سبعينيات القرن الماضي، مع استحداث مساحة خارجية عامة تتمحور حول فناء غائر.

كذلك عملت منى المصفي أستاذة بدوام كامل في كلية العمارة والفنون والتصميم بالجامعة الأمريكية في الشارقة بين عامي 2002 و2014.

نبذة عن جورج عربيد

بعد إتمامه دبلوم الدراسات العليا في العمارة من الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة (ألبا)، حصل عربيد على منحة فولبرايت كباحث زائر في برنامج تاريخ ونظريات ونقد العمارة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، كما حصل على درجة الدكتوراه في التصميم من جامعة هارفارد. شغل مناصب تدريسية في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة، والجامعة الأميركية في بيروت، والجامعة اللبنانية، وتركز أبحاثه على العمارة الحديثة في لبنان والعالم العربي.

تشمل كتاباته "مختارات من عمارة العالم العربي 1914-2014"، الذي صدر ضمن فعاليات الجناح الوطني للبحرين في بينالي البندقية للعمارة عام 2014 حيث شارك عربيد في تنسيق الجناح. كما شارك مؤخراً مع بيتر أوزفالت في تحرير كتاب "صوغ الحداثة: العمارة في العالم العربي 1945–1973" الذي نُشر عام 2022 باللغتين الإنكليزية والعربية (عن دار جوفيس ورواق). أنجز عربيد مؤخراً تقريراً لصالح وزارة الثقافة اللبنانية بتكليف من الصندوق العالمي للآثار والتراث، يحمل عنوان "خارطة طريق لجرد التراث المعماري".

عربيد هو مؤسس مشارك ومدير المركز العربي للعمارة في بيروت ودوكومومو لبنان. وإلى جانب كونه معمارياً ممارساً، شارك عربيد ضمن العديد من لجان تحكيم المسابقات والجوائز المعمارية، بما في ذلك جائزة الاتحاد الأوروبي للعمارة المعاصرة - جائزة ميس فان دير روه لعام 2019.